

عقيدة المسلمين في نبي الله عيسى ابن مريم عليه السلام والتحذير من الغلو فيه

الدرس
 الرابع

تمهيد

عيسى عليه السلام

قال الله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾^(١)، من هذا النبي؟ وقد أعطاه

الله تعالى ثلاثة أشياء فما هي؟

يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله؛ يبرئ الأكمه والأبرص،
 ويحيى الموتى بإذن الله

عقيدتنا في نبي الله عيسى عليه السلام

١ أن الله خلقه بأمره من غير أب، حيث أرسل جبريل عليه السلام إلى مريم فتنفخ فيها

فحملت بعيسى بإذن الله. قال الله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَتَ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا

فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَقَتْ بِكَلِمَتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنَ الْقَنِينِ﴾^(٢)

٢ أنه عبد الله ورسوله، أرسله الله لهداية بني إسرائيل والدعوة إلى الله وحده، قال الله سبحانه

لأهل الكتاب: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ

إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا

بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ

لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾^(٣)، وقال رسول الله ﷺ:

«من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها

إلى مريم وروح منه، والجنة حق، والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل»^(٤).

٣ أنه أحد أولي العزم من الرسل، قال الله عز وجل عن أولي العزم: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ

مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾^(٥).

(٢) سورة التحريم آية: ١٢.

(٤) أخرجه البخاري رقم (٣٢٥٢)، ومسلم رقم (٢٨).

(١) سورة مريم آية: ٣٠.

(٣) سورة النساء آية: ١٧١.

(٥) سورة الأحزاب آية: ٧.

٤

أن الله أرسله مصدقاً لرسالة موسى ﷺ ومبشراً برسالة خاتم الأنبياء والمرسلين

محمد ﷺ، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾^(١).

٥

أن الله أنزل عليه الإنجيل، وجعل فيه الهدى والنور ومصدقاً لما في التوراة، قال الله تعالى:

﴿وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٢).



قال الله تعالى في شأن عيسى عليه الصلاة والسلام: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾^(٣) وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلَأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا^(٤) إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ^(٥)﴾^(٦).
أستخرج من الآيات الكريمات معجزات نبي الله عيسى عليه السلام.

يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله؛ يبرئ الأكمه والأبرص، ويحيى الموتى بإذن الله

عَزِيزًا حَكِيمًا^(١٥٨)﴾^(٤).

٧

أن عيسى ينزل في آخر الزمان ويحكم بشريعة محمد ﷺ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال

رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ليُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا؛ ...»^(٥).



التحذير من الغلو في النبي عيسى عليه السلام من القرآن الكريم

من أتباع عيسى عليه السلام من غلا فيه، واضطربوا في حقيقته، فقال بعضهم: هو إله، وقال بعضهم: هو ابن الإله، وكل هذه اعتقادات فاسدة حذر الله تعالى منها وأبطلها في كتابه الكريم، من وجوه عدة، منها:

١ أنه عليه السلام بشر، يجوز عليه ما يجوز على البشر من الحاجة إلى الأكل والشرب، وقد اصطفاه الله تعالى وكرمه بحمل رسالته، وليس له من الإلهية نصيب، قال الله تعالى:

 ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَاكُلَانِ مِنَ الطَّعَامِ أَنْظَرُ كَيْفَ بُيِّنَ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظَرُ أَنِّي يُؤْفَكُونَ﴾ (١)

٢ أنه عبد من عباد الله تعالى، فليس له شيء من خصائص الربوبية أو الألوهية، قال الله تعالى:

 ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ (٢)

٣ أنه بريء من أن يكون أمر أحداً بعبادته. ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي آلِهَتَيْنِ مِنَ دُونِ اللَّهِ قَالِ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ (٣) ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن أعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد (٣)



ذكر الله تعالى في سورة مريم قصة عيسى عليه السلام. أستنبط منها ثلاث فوائد متعلقة بموضوع الدرس.

- ١ أن عيسى عليه السلام بشر مخلوق خلقه الله بأمره وقدرته من غير أب
- ٢ تبرؤ عيسى عليه السلام من صفة الربوبية بقوله (إني عبد الله
- ٣ تنزيه الله عز وجل عن اتخاذ الولد، فكل من في السماوات والأرض عباد الله

ج1: أن الله خلقه من غير أب بأمره، أنه أحد أولي العزم من الرسل، أنه عبد الله ورسوله أرسله لبني إسرائيل والدعوة إلى الله وحده؛ أرسله الله مصداقاً لرسالة موسى عليه السلام ومبشراً برسالة محمد عليه الصلاة والسلام أنزل الله عليه الإنجيل فيه نور ومصدقاً لما في التوراة؛ ينزل في آخر الزمان ويحكم بشرية محمد عليه الصلاة والسلام؛ لم يقتل ولم يصلب بل رفعه الله إليه



التقويم



س١ ألخص عقيدتنا في عيسى عليه السلام.

س٢ من أكثر نبي غلا فيه أتباعه ورفعوه فوق مكانته؟

س٣ أستدل على بطلان عبادة عيسى عليه السلام.

ج2: عيسى عليه السلام غلا فيه أتباعه قال بعضهم هو إله وقال البعض هو ابن إله
ج3: قال تعالى: (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم

